Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, dan Pengajarannya
Bahasa & Seni

Available online at
http://journal2.um.ac.id/index.php/jbs
P-ISSN: 0854-8277, E-ISSN: 2550-0635
Volume 49, Number 1, February 2021, 54–65

المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية

Readability of imperative verses translation in *al-Qur'anul Karim tarjamah tafsiriyah*

Mohamad Zaka Al Farisi*

Universitas Pendidikan Indonesia

Submitted: April 11, 2019; Accepted: April 22, 2021; Published: April 30, 2021

KEYWORDS

imperative verses, pragmatic meaning, readability, translation techniques

ABSTRACT

The stylistics of the Quran often becomes obstacles in translation. In the Quran, many imperative speech acts do not convey the meaning of commands yet present particular pragmatic meanings such as praying, threatening, insulting, etc. These pragmatic meanings make the translation process difficult. The difficulty occurs because the translator faces speech acts with a different sentence meaning from its utterance meaning. This research aims to reveal the readability of the translation of the imperative verses that have particular pragmatic meanings. In this regard, the research samples were taken purposively in the form of imperative verses of the Quran with certain pragmatic meanings. The unit of analysis is the translation of these imperative verses, which are included in the *Al-Qur'anul Karim Tarjamah Tafsiriyah* by Muhammad Thalib. Apart from using the cloze test, the readability analysis is also based on the respondents' perception of the readability of the translation of the imperative verses. The research findings show that the translation of the imperative verses in *Al-Qur'anul Karim Tarjamah Tafsiriyah* has a high degree of readability. This finding is reinforced by the results of the cloze test, which shows that the translation of these imperative verses is at an independent level; namely, readers can understand the translation without the need for help from others. The high readability of the translation of these imperative verses, among other things, is due to the use of several translation techniques, such as literal, transposition, reduction, and amplification techniques that are applied in both single and couplet procedures.

الكلمات الرئيسية

مستخلص البحث

إن خصوصية الأسلوب القرآني غالبًا ما تكون مشكلة معقدة في عملية الترجمة. فهناك العديد من أفعال كلام الأمر القرآنية لا تقدم دلالة الأمر ولكن تقدم دلالات تداولية معينة مثل الدعاء والتهديد والاحتقار وما إلى ذلك. فعدول دلالة الأمر إلى الدلالات التداولية مما يؤدي إلى صعوبة عملية الترجمة التي يواجهها المترجم بما في ذلك من الاختلاف بين دلالة الجملة ودلالة الكلام. وهكذا، فإن هذا البحث يكشف عن مدى مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية التي لها دلالات تداولية معينة. وفي هذا الصدد ، جرى اختيار عينة البحث بشكل هادف، بناء على آيات الأمر القرآنية التي تتضمن الدلالات التداولية المعينة. وأما وحدة التحليل فيه فهي ترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرة لمحمد طالب. بالإضافة إلى استخدام اختبار التتمة (cloze test) ، فإن تحليل المقروئية تم فيه أيضًا معتمدا على استجابة المستجيبين لمقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية. لقد كشفت نتائج البحث أن ترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرة تتمتع درجة المقروئية العالية. وعززت هذا الكشف نتائج اختبار التتمة الذي يشير إلى أن ترجمة آيات الأمر القرآنية وصلت إلى مستوى الاستقلال. وبعبارة أخرى أن القارئين يقدرون على فهم الترجمة دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين. وجدير بالذكر أن هذه المقروئية العالية لترجمة آيات الأمر القرآنية لا تنفصل من استخدام العديد من تقنيات الترجمة مثل الحرفية والتحويل والتنقيص والتوسيعية المطبقة سواء كان من خلال إجراء الأحادية أو إجراء الثنائية.

المقروئية، تقنيات الترجمة، آيات الأمر، الدلالة التداولية

How to cite this article:
Al Farisi, M. Z. (2021). Readability of imperative verses translation in al-Qur'anul karim tarjamah tafsiriyah. *Bahasa dan Seni: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, dan Pengajarannya*, *49*(1), 54–65
https://dx.doi.org/10.17977/um015v49i12021p054

*Corresponding author: zaka@upi.edu

مقدمة

إن الفرق بين اللغة المصدر وبين اللغة الهدف - بما في ذلك من الجوانب الأسلوبية - يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم قابلية الترجمة. هذا، فإن معرفة المترجم للجوانب الأسلوبية فيهما مهمة للغاية في عملية الترجمة. وتصبح الفجوة الأسلوبية بين نص اللغة المصدر وبين نص اللغة الهدف معقدة أثناء عملية الترجمة من لغة إلى أخرى. وجدير بالذكر أن هذا التعقيد يجعل مشكلة عدم مقروئية الترجمة التي تتعلق بمضمون اللغة المصدر بما فيها من أمانة يبلغها المترجم القارئين الكرام. ولاتنسى أن عدم مقروئية الترجمة عند الخبراء "خيانة" في الترجمة. ولذلك على المترجمين أن يفهموا الجوانب الثقافية التي تشملها اللغة المصدر واللغة الهدف فهما جيدا (Al-Shawi، 2013). وعلى هذا فإن هناك العديد من قصائد اللغة الملايوية تحتوي على الأمثال ذات المضمون العالمي بما فيها من مشكلة الترجمة هي أنها غالباً ما تكون معبرة في الاستعارات الفريدة (Shanmugam، 2010). ففي كثير من الأحيان لايترجم الكلام الخيالي والفكاهي الموجود في كتاب اسمه Harry Potter إلى اللغة الهدف بشكل جيد (Garces، 2008). والأخطاء في ترجمة هذا الكتاب يحدث في اللغة الهدف لأن المترجم لايستطيع ترجمة الكلام المكتوب فيه بأساليب خاصة ترجمة دقيقة.

كما هو المعروف أن الكلام لايقدم دائمًا دلالة متوازية بصيغته الشكلية. وعلى سبيل المثال، لايتم دائمًا استخدام صيغة الأمر لعرض دلالة الطلب. وغالبًا ما يُقصد من استخدام صيغة الأمر في الاتصال بين الناس تقديم دلالة تداولية (pragmatic meaning) معينة. وتعتمد الدلالة التداولية على السياق كلاما كان موقفا حيث يدور عليه الكلام. ولذلك، فإن وجود السياق في عملية الترجمة مهم جدا لأنه يرتبط بفهم أغراض الكلام المتضمنة في نص اللغة المصدر. واعلم أن السياق، كما قاله Mey (2008)، هو المحيط بالمعنى الأوسع والذي يمكن المشاركين أن يتفاعل بعضهم مع بعض في عملية التواصل، والذي يجعل التعبيرات اللغوية مفهومة بينهم. ويقع التغير الدلالي للكلام إذا كانت هناك دلائل العدول تنبثق من السياق الكلامي أو السياق الموقفي يدور حول الأفعال الكلامية (Utsaimin، 1434 هـ). ويشير مصطلح السياق الكلامي (co-text) إلى العناصر داخل اللغة (intralinguistic) بينما يشير السياق الموقفي (context) إلى العوامل التي تكون خارج اللغة (extralinguistic).

مقروئية الترجمة

يعد جانب مقروئية الترجمة عند الخبراء والمترجمين قضية مهمة في تقييم جودة نصوص الترجمة. وتلتقي هذه المقروئية بمدى فهم نصوص الترجمة في لغة ما لدى القارئين المستهدفين. تتمتع نصوص الترجمة بمقروئية جيدة إذا كانت مفهومة عند من يقرأها بسهولة كافية. كلما زادت نصوص الترجمة مقروئية زادت مفهومة عند القارئين. وبالعكس، كلما قلت نصوص الترجمة مقروئية قلت مفهومة عندهم. وبعبارة أخرى، فإن الحديث عن مقروئية الترجمة لاتخلو من مدى سهولة فهم المعلومات الموجودة في نص الترجمة عند القارئين المستهدفين.

واعلم أن هناك العديد من العناصر اللغوية التي تتحقق منها المقروئية وعدمها في نصوص الترجمة من ارتفاعها وانخفاضها. الأول هو الجوانب المعجمية والنحوية. وبالنسبة لهذا فقد تكون مقروئية نصوص الترجمة منخفضة نظرًا لكثرة وجود اللبس فيها معجميا كان أم نحويا. ففي الإندونيسية، مثلا، إن الجملة "Saya melihat paus"، لا يستطيع فهمها بسهولة لأن فيها كلمة لاتأمن من اللبس. وبعبارة أخرى هناك ما لايأمن لبسه معجميا بما في الجملة من كلمة "paus" التي لها معنيان مختلفان وهما الحوت الذي يعيش في البحر العميق والقيادة العليا للكنيسة الكاثوليكية بباتيكان يعني البابا. وأما بالنسبة للبس النحوي في الإندونيسية فنجده على سبيل المثال في هذه الجملة "Istri pedagang yang dermawan itu meninggal dunia". وإذا قرأنا وتأملنا الجملة نجد أنها لاتأمن من اللبس النحوي بما فيها من جانب نحوي يترتب على دلالتين مختلفين: هل صفة الجواد تكون للزوجة أم للتاجر؟ ونحن نستطيع تقديم هاتين الدلالتين بتحليل الجملة المذكورة مستخدما منهج تحليل المكونات المباشرة (immediate constituent analysis). وهذا اللبس الذي نجده في الجملة مما يجعل مستوى مقروئيتها منخفضة بسبب عدم وضوحها لأنها تحتمل على الإمكانين من الدلالة. وقال Al Farisi (2014) إن مقروئية الترجمات متأثرة بالجوانب اللغوية مثل صيغ الكلمة والوظائف النحوية والتضام والرابط وعلامات الترقيم وحروف الجر وهلم جرا. والثاني هو اختصار بناء الجملة واستطالتها. وغالبا ما يكون اختصار بناء الجملة واستطالتها في اللغة الهدف متأثرا بما في اللغة المصدر من اختصار بناء جملتها واستطالتها. ومما يجدر ذكره أن بناء الجملة في نصوص الترجمة الإندونيسية يعتبر مثاليا ونموذجيا إذا كان ليس طويلا، وهذا طبعا بخلاف ما في العربية. ومن المحقق طبعا أن الجملة الإندونيسية الطويلة تميل إلى أن تكون صعوبة للفهم على القارئين. ومن المؤكد أن نصوص الترجمة الإندونيسية التي تحتوي على جمل مستطالة تكون لها انخفاض المقروئية. ومن المستحسن أن يكون معدل طول الجمل لايزيد من ١٧ كلمة لكي تحضر نصوص الترجمة مقروئية جيدة في اللغة الهدف (Flesch، 2005).

والثالث هو الجانب الأسلوبي الذي تتميز به اللغة الهدف من اللغة المصدر في تقديم دلالات الكلام. لكل لغة أساليبها الخاصة الفريدة التي تتجه إلى الفروق الأسلوبية بين اللغتين مما يؤدي إلى ازدياد عملية الترجمة صعوبة ومشكلة. ومما يتفق عليه أن للقرآن الكريم أساليب متميزة لامثيل لها في اللغة الإندونيسية ومنها أسلوب الإلتفات الذي يتسبب في صعوبة ترجمتها (Al-Badani, et al., 2015) إلى الإندونيسية (Al Farisi، 2015) بما فيها من ضميران عائدان إلى كيان واحد. فإن في الإندونيسية لايوجد مثل هذا الفعل الكلامي الذي قاله Al-Atsir (2010) من شجاعة العرب عند الكلام. ويتحقق أسلوب الإلتفات في استخدام الضميرين في الأفعال الكلامية يعودان إلى نفس المرجع. وهذا، فإن استخدامهما غالبا ما يعود إلى مرجعين مختلفين في الأفعال الكلامية. وخلاصة القول إن من مشكلات ترجمة الإلتفات إلى الإندونيسية كون الضميرين في الكلام عائدين إلى مرجع واحد لايستطيع ترجمتها

حرفيا. إضافة إلى ذلك، فإن لإلتفات الضمير إلى آخر في القرآن الكريم أغراض معينة منها لتحضير معنى التعظيم (.Al-Badani et al ,2015).

فعل كلام الأمر

في اللغة العربية نوعان من الكلام وهما الكلام الخبري والكلام الإنشائي. ويسمى الكلام خبريا إذا احتمل على إمكانية الصدق والكذب. وأما الكلام فيسمى إنشائيا إذا لم يحتمل على إمكانية الصدق والكذب في ذاته (Al-Hasyimiy، 2001). وقد استخدم أحد اللغويين جون لانغساو أوستن (John L. Austin) سنة ١٩٦٠ مصطلح "constative utterance" مقابلا للكلام الخبري ومصطلح "performative utterance" مقابلا للكلام الإنشائي. يُقال إن الكلام خبري إذا كان يصف حدثا أو وضعا ما في العالم الواقعي. وهذا النوع من الوصف أو الإبلاغ عن حدث أو وضع يرتبط باحتمل الصواب أو الخطأ فيه (Cummings، 2005). نقول إن القرآن هو كلام الله، مثلا، من الكلام الخبري بما فيه من إمكانية الصواب أو الخطأ في مضمونه بحسب مطابقته مع الحقيقة الواقعية. يقال إن هذا الكلام صحيح إذا كان افتراض الكلام يتفق مع الحقيقة والواقع خارج اللغة، وبالعكس يقال إنه خطأ إذا كان افتراض الكلام لا يتفق معها. وهذا بخلاف الكلام الإنشائي الذي لا يتضمن إمكانية الصواب أو الخطأ في ذاته (Cummings، 2005) لأنه لايصف أية ظروف في العالم. قولك "اذهب!" على سبيل المثال، من الكلام الإنشائي لأنه ليس لديه إمكانية الصواب أو الخطأ، وإنما هو من أفعال كلام الأمر يدل فقط على أن الذهاب لم يتحقق عندما تحدثت عنه. وأنت لاتقول "اذهب!" لشخص ما إذا تحقق فعل الذهاب فلا حاجة لك أن تأمره بالذهاب.

وكما هو المعروف أن الكلام الإنشائي يحتوي على جملة الأمر. وهذا النوع من أفعال الكلام داخل تحت ما يسمى بالكلام الإنشائي الطلبي في اللغة العربية. ويستخدم الكلام لطلب شيء يعتقده المتحدث أنه لم يتحقق في الوقت الذي تم فيه تقديم الطلب (Al-Hasyimiy، 2001 و-Al Ghalayaini، 2010). ويقول Lasyin (2014) قولا يختلف نسبيا بما قاله الهاشمي إن الأمر طلب الفعل على سبيل الاستعلاء (Al-Kaf، 2008). نستنبط من هنا أن هذا الطلب يأتي من قبل المتحدث الأرفع منزلة من المتلقي لكي ينجز عملا يطلبه المتحدث منه مستخدما صيغ ما يلي: فعل الأمر والمضارع المقترن بلام الأمر واسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر. وهذا يعني أن فعل كلام الأمر مرتبطة بمتصل القوة "continuum power" بين المتحدث وبين المتلقي (Eggins، 2004).

ويُطلق في بعض الأحيان مصطلح صيغة الأمر في اللغة الإندونيسية على فعل كلام الأمر (Alisjahbana، 1978؛ Keraf، 1980 ؛ Moeliono، 1992) وفي بعض الأحيان تسمى صيغة الطلب (Slametmuljana، 1959؛ Poedjawijatna & Zoetmulder، 1964؛ Ramlan، 1987). وأما Verhaar (2008) و Rahardi (2010) فيستخدمان مصطلح "imperatif" للإشارة إلى كل من صيغة الأمر وفعل الأمر. وتقسم اللغة الأندونيسية صيغة الأمر شكليا بالإعتماد على الفعل الذي يكونها إلى صيغة الأمر

للمعلوم وللمجهول. تتشكل صيغة الأمر للمعلوم لازما كان أو متعديا من الكلام الخبري بطريقة حذف ضمير المخاطب كفاعل له (Verhaar، 2008) والحفاظ على صيغة الفعل المستخدمة فيه وإدماج أداة "-lah" لتلطيف الكلام (Rahardi، 2010) في حين أن صيغة الأمر للمجهول تستخدم للتعبير عن مستوى الطلب غير قوي نسبيًا.

وفي بعض الأحيان لا يحضر فعل كلام الأمر في استخدامها العملية دلالة الأمر أو الطلب بل يهدف إلى تقديم الدلالات التداولية المعينة مثل التهديد والاحتقار وما إلى ذلك (Al-Qazwaini، 2011). ويذكر Al-Hasyimiy (2001) ثماني عشرة دلالة تداولية لفعل كلام الأمر كما يلي: الدعاء والالتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والإباحة والتسوية والإكرام والإمتنان والإهانة والدوام والتمني والاعتبار والإذن والتكوين والتخيير والتأديب والتعجب . وبالإضافة إلى الدلالات التي قدمها الهاشمي، أضاف Al-Suyuthi (1386 هـ) دلالتين تداوليتين أخريين لفعل كلام الأمر وهما الإنذار والاحتقار.

ويمكن للمترجمين أن يفهموا دلالات تداولية تتضمنها أفعال كلام الأمر من السياق الكلامي "co-text" والسياق الموقفي "context" بما فيهما ما يساعدهم على فهم دلالة الجملة "sentence meaning" وخاصة دلالة الكلام "utterance meaning". وفقا لما قاله Mey (2008) إن السياق هو المحيط بمعناه الأوسع الذي يمكن المشاركين أن يتفاعلوا بينهم في عمليات التواصل ويجعلوا تعبيراتهم اللغوية قابلة للتفاهم بينهم فهما جيدا. وعلى هذا فإن فعل كلام الأمر قد يعدل عن دلالته الأصلية إذا كان هناك مؤشرات معينة إما أن تكون سياق الكلام وإما أن تكون سياق الموقف. ويشير مصطلح سياق الكلام إلى عناصر تكون داخل اللغة "intralinguistic" في حين يشير سياق الموقف إلى عناصر تكون خارج اللغة "extralinguist". ففي هذا الصدد يمكن تمييز فعل كلام الأمر على أساس أشكاله البنيوية وأشكاله البراغماتية (Rahardi، 2010). لقد اقترح Gumperz & Hymes (1972) العديد من جوانب الكلام التي يستلزم لنا معرفتها للوصول إلى فهم الدلالة البراغماتية المتضمنة في الكلام تفاهما جيدا وهي الوضع (setting) والمشاركين (participants) وغايات الكلام (ends) وتسلسل الكلام (act of sequence) والمفاتيح (keys) ووسائل الكلام (instrumentalities) ومبادئ الكلام (norms) وأنواع الكلام (genres). وأما حسب Al-Hasyimiy (2001) فيقول إن دلالة فعل كلام الأمر يمكن أخذها بعين الاعتبار من اللفظ والإشارة والكتابة والعقد والحال.

منهجية البحث

لقد تم الكشف عن مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية في هذه الدراسة من خلال استكشاف الاستجابة من ٣٠ مستجيبًا. ويضم المستجيبون ١٥ رجلاً و ١٥ امرأة تتراوح أعمارهم بين ١٧ سنة و ٦٠ سنة. هم المتحدثون الأصليون باللغة الإندونيسية وهم من عوام الناس الذين تمكنوا من قراءة النصوص الإندونيسية. ففي هذا البحث تتعلق المقروئية بمدى فهم المستجيبين نصوص ترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية. تم جمع الاستجابة من المستجيبين كلهم

باستخدام استبيان المقروئية التي تتراوح درجتها من ١ إلى ٩ متتابعا من الدرجة الدنيا إلى الدرجة العليا. يشمل الاستبيان الجوانب المعجمية والنحوية والصرفية والأسلوبية وغير ذلك من الجوانب اللغوية مثل التضام وبناء الجملة ووضع علامات الترقيم وترتيب الفقرات. وأما التصميم المستخدم في هذا البحث فهو دراسة الحالة المدمجة (embedded case study research) حيث يكون تطبيق نتائج البحث فقط على عينة البحث التي تم تحليلها. وقد جرى اختيار عينة البحث بشكل هادف، بناء على آيات الأمر القرآنية التي تتضمن الدلالات التداولية المعينة وهذا يعتمد على قول Al-Hasyimiy (2001) الذي يذكر أن هناك 18 دلالة تداولية لأفعال كلام الأمر مثل الدعاء والتخيير والتهديد والإهانة وما إلى ذلك. وأضاف Al-Suyuthi (1386 هـ) الدلالتين وهما الإنذار والاحتقار. وفي هذا الصدد تم اختيار ١٣ آية قرآنية تحتوي على أفعال كلام الأمر لها دلالات تداولية معينة. وهكذا تكونت عينة البحث من ١٣ آية قرآنية تشتمل على الأمر مع مراعاة ترجماتها الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية لـ Thalib (2016). بالإضافة إلى ذلك تم الكشف عن مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية باستخدام اختبار التتمة (cloze test). ويشتمل الاختبار على معايير يتوفر فيها مستوى الاستقلال (صحيح ≤ ٥٠٪) ومستوى التعليمية (صحيح يتراوح ما بين ٣٠٪ -٤٩٪) ومستوى التخييب (صحيح <٣٠٪).

نتائج البحث ومناقشتها

تدل المقروئية لأي نص من نصوص الترجمة على جودتها المرجوة في تقديم أي نص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وكلما زادت مقروئية نص الترجمة، زادت جودته عند القارئين الكرام. ويشير مستوى المقروئية هذا إلى أي مدى يمكن القارئين الكرام أن يفهموا الدلالات الجملية والدلالات التداولية كأمانة يتضمنها نص اللغة المصدر. ويستلزم على المترجم أن يحضر هذه الأمانة إلى من يستحقها من القارئين المستهدفين. وهكذا فإن المترجمين يستطيعون أن يدركوا الدلالة الجملية في الكلام من خلال مميزات الجمل البنيوية بينما أنهم يستطيعون أن يدركوا الدلالة التداولية فيه من خلال معرفة سياق الكلام وسياق الموقف.

مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية

إن الحديث عن مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية مهم بالنسبة لتقييم جودة النص المنقول إلى اللغة الهدف. وجدير بالذكر أن المقروئية متعلقة بمدى سهولة فهم الرسالة في ترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية لمحمد طالب لدى القارئين المستهدفين. تتمتع الترجمة لآية الأمر القرآنية بمستوى المقروئية العالي إذا كان القارئون قادرين على أن يفهموها بسهولة ممكنة. وبالعكس فإن الترجمة لآية الأمر القرآنية تحصل على مستوى المقروئية المنخفض إذا كانوا غير قادرين على أن يفهموها بسهولة. ويعتمد مستوى المقروئية على مدى فهم القارئين للجوانب المعجمية والنحوية والصرفية والأسلوبية والجوانب اللغوية الأخرى.

وقدم الباحث الاستبيان للثلاثين مستجيبًا رغبة في الكشف عن مستوى المقروئية لنصوص الترجمة طالبا منهم أن يردوا استجابتهم حول فهمهم لترجمة آيات الأمر القرآنية الموجودة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية. وقد تمت الاستجابة منهم بصفتهم المتحدثين الأصليين للإندونيسية بإعطاءهم درجة تتراوح ما بين درجة إلى تسع درجات وهي متتابعة من الأدنى إلى الأعلى. ومن ثم تبين في هذه الدراسة أن ترجمة آيات الأمر القرآنية المكتوبة فيه حصلت بشكل عام على مستوى المقروئية العالي. وتبدو هذه المقروئية العالية من متوسط مستوى قابلية القراءة الذي يصل إلى 85,9٪. ومن هنا يتضح لنا بوضوح أن ترجمة آيات الأمر القرآنية الموجودة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية لـ Thalib (2016) قد فهمها القارئون المستهدفون بسهولة نسبيا.

جدول ١: مقروئية ترجمة آيات الأمر في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية لمحمد طالب

رقم	آيات الأمر القرآنية	الدلالة التداولية	مستوى المقروئية
١	سورة البقرة آية ٢٠١	الدعاء	٨٢،٢
٢	سورة لقمان آية ١٧	الإرشاد	٨١،١
٣	سورة إبراهيم آية ٣٠	التهديد	٨٣،٣
٤	سورة البقرة آية ٢٣	التعجيز	٨٢،٢
٥	سورة البقرة آية ١٦٨	الإباحة	٨٦،٧
٦	سورة الملك آية ١٣	التسوية	٨٥،٦
٧	سورة الحجر آية ٤٥-٤٦	الإكرام	٨٥،٦
٨	سورة المؤمنون آية ١٠٧-١٠٨	الإهانة	٩٠،٠
٩	سورة الفاتحة آية ٦	الدوام	٧٦،٧
١٠	سورة الزخرف آية ٧٧	التمني	٩١،١
١١	سورة المرسلات آية ٤٥-٤٦	الإنذار	٩٠،٠
١٢	سورة يونس آية ٨٠	الاحتقار	٩٤،٤
١٣	سورة آل عمران آية ٩٣	التكذيب	٨٧،٨
		المتوسط	٨٥،٩

ومما يعزز هذا الكشف نتائج اختبار التتمة الذي أقامه الباحث باستبيان العديد من المستجيبين في الجدول ١. ويهدف استخدام اختبار التتمة إلى الكشف عما إذا كانت المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية المكتوبة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية على مستوى الاستقلال أو التعليمية أو التخييب. إذا كانت ترجمة الآية قابلة للفهم لدى القارئين فهما يسيرا، كانت الترجمة على مستوى الاستقلال. وإذا كانت الترجمة قابلة للفهم لديهم ولكنهم يفهمونها بمساعدة الآخرين، كانت الترجمة على مستوى التعليمية. وإذا كانت الترجمة غير قابلة للفهم لديهم البتة، كانت الترجمة على مستوى التخييب. وقد اشترك في اختبار التتمة في هذا البحث ثلاثين مستجيبا حيث منح الباحث المستجيبين

فرصة كافية للقراءة والفهم لكل من ترجمات آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية لمحمد طالب. ويطلب منهم بعد ما تمت قراءتهم وفهمهم الترجمات أن يملئوا أجزاءا من نص الترجمة تم إفراغها مرتبة. واكتشف من هذا الاختبار أن ٧٧،٨ % من المستجيبين يستطيعون ملء أجزاء الفراغات من نص الترجمة بشكل صحيح. هذا الاكتشاف يدل على أن ترجمات آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية على مستوى الاستقلال بما أن متوسط الإجابات الصحيحة من المستجيبين يصل إلى أكثر من ٥٠ %. بناءً على هذا الاكتشاف نستنبط أن القارئين المستهدفين يفهمون ترجمات آيات الأمر المكتوبة في ترجمة القرآن الكريم هذه بشكل مستقل دون الحاجة إلى أية المساعدة من الآخرين.

لا يمكن فصل المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية عن التعامل مع وحدات الترجمة على المستوى الجزئي من الكلمات والمركبات والجمل. وعلى هذا فإن استخدام أساليب الترجمة وتقنياتها له آثار ذات دلالة على مستوى المقروئية لنص الترجمة. ومن أكثر تقنيات الترجمة استخداما ما يسمى بتقنية التحويل (transposition) الذي يطبقه المترجم عادة لزيادة مستوى المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية. ويتم استخدام هذه التقنية من خلال تغيير الفئات النحوية (Molina & Albir، 2002) حيث يغير المترجم مثلا الضمير اسما ظاهرا والجمع مفردا والفعل اسما وما إلى ذلك. وغالبا ما تكون تغيرات الفئات النحوية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بشكل شائع لأنهما يختلفان على المستويات النحوية وخاصة ما إذا كانت هاتان اللغتان تأتيان من أسرة لغوية مختلفة. وهذه الاختلافات في كثير من الأحيان تؤدي إلى بعض التعديلات، سواء كانت على المستويات السطحية أو الوظائف النحوية أو الفئات النحوية هادفا إلى إنتاج الترجمات التي لها مستوى المقروئية العالي.

وتشهد نتائج البحث على أن استخدام تطبيق تقنية التحويل يحدث غالبًا على جوانب الفئات النحوية والوظائف النحوية. ومن المعلوم أن استخدام تقنية التحويل لحل هذه المشاكل اللغوية لاينفصل من الاختلافات العديدة بين اللغة العربية وبين اللغة الإندونيسية من الجوانب النحوية-الصرفية. على سبيل المثال ،فإن للعربية أربعة عشر ضميرا يتم تصنيفها على أساس الجنس (التذكير والتأنيث) والعدد (المفرد والمثنى والجمع) والوظائف النحوية أو الإعراب (الرفع والنصب والجر). ومن هنا نستطيع القول إن الخطاب العربي يستخدم كثيرا من الضمائر في شتى جوانبها. فتصبح هذه الضمائر العربية المتنوعة مشكلات معقدة تؤدي إلى الصعوبة في عملية الترجمة من العربية إلى الإندونيسية. وغالبًا ما ينتج استخدام تقنية الحرفية في العلاج عن هذه الضمائر العربية ترجمات ذات مقروئية منخفضة.

وعلى سبيل المثال يوجد في القرآن الكريم فعل كلام الأمر التالي: ياأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولاتتبعوا خطوات الشيطان (سورة البقرة: ١٦٨). وهذا الأمر، كما قاله Al-Tunisi (1984)، لايدل على الوجوب بل يدل على الدلالة التداولية المعينة وهي التوبيخ. فهذا التوبيخ الذي تضمنه فعل

كلام الأمر الموجود في هذه الآية القرآنية انتقاد حاسم للمشركين الذين كانوا يتناولون طعاما حراما بالإضافة إلى اتباع سلوك الشيطان الرجيم. ولكن إذا تأملنا هذه الآية تأملا دقيقا وجدنا أن فيها دلالة تداولية أخرى وهي الإباحة. أوضح Al-Zuhaili (1418 هـ) الذي نقل من الكلبي أن سبب النزول لهذه الآية تحدث عن بعض قبائل العرب وهم ثقيف وخزاعة وعمير بن صعصعة الذين حرموا عددا من الحيوانات والنباتات. بدأت الآية بالنداء العام وهو "يا أيها الناس" للأشارة إلى أن إباحة تناول الحلال والطيب من الطعام شاملة للمؤمنين ولغيرهم من الناس. فكان الله، بصفته الرحمن، ينعم بجميع نعمه على الناس كلهم أجمعين بغض النظر إلى مراعاة إيمانهم وكفرهم به. بمعنى آخر أن الآية تبين أن الكفر لا يمنع الناس من الحصول على نعمه الوافرة. ففي القرآن الكريم ترجمة تفسيرية ترجم طالب Thalib (2016) هذه الآية إلى:

> *Wahai manusia, makanlah sebagian makanan yang halal lagi baik yang ada di bumi. Janganlah kalian mengikuti langkah-langkah setan dalam mencari rezeki.*

هذه الترجمة لاتأخذ بعين الاعتبار الناحية التداولية لأنها لاتحضر دلالة الإباحة واضحة التي قصدتها الآية المذكورة. فعدم مقروئية الدلالة التداولية الحادثة في هذه الترجمة يمكن التغلب عليها من خلال استخدام تقنية التحويل في نقل فعل الأمر "كلوا" إلى اللغة الإندونيسية. وكما هو المعروف أن "كلوا" حرفيًا له معنى "makanlah (oleh kalian)" ولكن باستخدام تقنية التحويل يمكن للمترجم أن يترجم هذا الفعل إلى "kalian boleh makan". ولابأس بأن استخدام هذه التقنية يؤدي إلى تحول فعل الأمر في اللغة المصدر إلى الفعل غير الأمر في اللغة الهدف فإن حضور معنى الإباحة فيها الذي أرادت به الآية شيء مهم في ترجمة الآية. وعلى هذا فإن الآية يمكن للمترجم أن يترجمها (Al Farisi، 2018) إلى:

> *Wahai manusia, kalian boleh makan sebagian makanan yang halal lagi baik yang ada di bumi.*

ومن المحقق طبعا أن استخدام أساليب الترجمة وتقنياتها المناسبة يؤثر على مستوى مقروئية الترجمة وخاصة ترجمة آية الأمر القرآنية. إن استخدام أساليب الترجمة وتقنياتها في علاج وحدات الترجمة الصغرى بما فيها من كلمات ومركبات وجمل له تأثير إيجابي في ارتفاع مستوى مقروئية ترجمة آيات الأمر القرآنية. على سبيل المثال فعل الأمر "كلوا" الوارد في سورة البقرة آية ١٦٨ ترجمه محمد طالب إلى "makanlah" مستخدما إجراء الثنائية (couplet procedure) الذي حوى التقنيتين وهما الحرفية والتنقيص، على الرغم من أن الفعل يمكن للمترجم أن يترجمه إلى "makanlah oleh kalian" مستخدما إجراء الثنائية الذي حوى التقنيتين وهما الحرفية والتوسيعية بما فيه من ضمير الجمع للمخاطب الكائن في واو الجماعة الموجودة في الفعل "كلوا". وتنبثق هنا مشكلة في اللغة الإندونيسية بأن حضور عبارة "oleh kalian" الواردة في هذه الترجمة "makanlah oleh kalian" غير طبيعية، لأن فعل الأمر في الإندونيسية لايحتاج إلى أي فاعل (Muljana، 1959؛ Verhaar، 2008؛

Rahardi، 2010). لذلك ، من المناسب أن يحذف Thalib (2016) عبارة "oleh kalian" في اللغة الهدف، وبالتالي فإن فعل الأمر "كلوا" يترجم فقط إلى "makanlah". ففي هذه الحالة طبق طالب إجراء الثنائية الذي يجمع تقنيتي الحرفية والتنقيص في ترجمة هذا الفعل. وبقول آخر ترجم طالب هذا الفعل إلى "makanlah" مستخدما تقنية الحرفية بالإضافة إلى عدم ترجمة واو الجماعة التي توجد في فعل "كلوا" مستخدما تقنية التنقيص. والحاصل أن ترجمة فعل الأمر "كلوا" إلى "makanlah" ينتج نص الترجمة بمستوى المقروئية والطبيعية العالي. وجدير بالذكر أن تطبيق تقنيات الترجمة المناسبة لحل وحدات الترجمة الصغرى ليس بسهولة عند المترجمين. وبصرف النظر عن إجراء الأحادية فيمكن لهم أيضًا أن يستخدموا إجراء الثنائية أو إجراء الثلاثية أو إجراء الرباعية. ولقد انكشف من نتائج هذا البحث أن Thalib (2016) استخدم إجراءات الترجمة المتنوعة في ترجمة آيات الأمر القرآنية. وبعبارة أخرى إنه لم يستخدم إجراءً واحدا عن طريق تطبيق تقنية واحدة من خلال معالجة وحدات الترجمة وإنما استخدم أيضًا إجراء الثنائية عن طريق تطبيق التقنيتين في وقت واحد. وهذه النتيجة تتماشى مع Silalahi (2009) التي أشارت إلى تنوع استخدام إجراءات الترجمة من خلال بحثها العلمي في ترجمة كتاب الطبية المدرسية قائلة إن من بين ٥٢٢ بيانات حللتها فقد تم تحديد استخدام إجراء الأحادية ١٤٥ مرة وإجراء الثنائية ١٩٨ مرة وإجراء الثلاثية ١٣٤ مرة وإجراء الرباعية ٤٥ مرة. ومن المتفق عليه أن استخدام هذه الإجراءات المتنوعة من خلال معالجة وحدات الترجمة يهدف إلى الحصول على جودة مقروئية النصوص المنقولة إلى اللغة الهدف.

ومثال آخر أن عبارة "يا بُنَيّ" الواردة في الآية ١٧ من سورة لقمان تحتوي على الجانب النحوي-الصرفي (morfosintaksis) وهو التصغير الذي يشير ضمنيا كما ذكره Al-Zuhaili (1418 هـ) إلى معنى الإشفاق والتحبب من قبل الأب أصكم إلى ابنه المحبوب لقمان بن بعوراء. نجد في العديد من ترجمات القرآن باللغة الإندونيسية مثل ترجمة القرآن لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية أن هذه العبارة ترجمت مستخدما إجراء الأحادية (single procedure) من خلال تطبيق تقنية الحرفية فحسب. ويؤدي استخدام هذه التقنية إلى "wahai anakku" (Kemenag، 2018). هذه الترجمة، كما ترى، لا تقدم المعنى الصرفي لعنصر التصغير المتضمن في العبارة. وعلى النقيض من ذلك فأن Thalib (2016) يترجم العبارة "يا بُنَيّ" إلى "wahai anakku tersayang" مطبقا إجراء الثنائية التي تجمع تقنيتي الحرفية والتوسعية معا. ففي هذه الحالة يعرض استخدام تقنية التوسعية معنى الإشفاق والتحبب الذي تتضمنه العبارة صرفيا بوجود ياء النسبة المشددة كما وجدناها في عبارة "يا بُنَيّ". وقد تمت ترجمة الياء المشددة إلى "tersayang" كما رأيناها واضحة في الترجمة "wahai anakku tersayang" (Thalib، 2016). ومن هنا نستطيع القول إن وجود كلمة "tersayang" في ترجمة طالب يجعل دلالة الإرشاد التي أرادتها الآية الكريمة واصلة إلى القارئين المستهدفين. ويشير بحث Al Farisi (2010) إلى أن معابير الكناية القرآنية بشكل عام تُرجمت في ترجمة القرآن لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية من

خلال تطبيق تقنية الحرفية. وعلى سبيل المثال فإن الآية: وقالت اليهود يد الله مغلولة (سورة المائدة: ٦٤) تُرجمت فيها:

Orang-orang Yahudi berkata, "Tangan Allah terbelenggu."

لقد كشف البحث أن درجة مقروئية هذه الترجمة أقل قبولا عند القارئين، فهم متحيرون في فهم غرض هذه الكناية. ووفقًا لبعض المفسرين فإن الكناية تدل على أن الله بخيل وهذا مايعنيه اليهود بقولهم يد الله مغلولة –وسبحان الله عما يصفون. ويمكن للمترجم أن يضيف هذا الغرض من خلال ترجمة الآية المذكورة مستخدما تقنية التوسيعية مثلا في شكل الحاشية أو الهامش. وإذا كان الأمر كذلك فإن المترجم يستخدم في هذه الحالة إجراء الثنائية بتطبيق التقنيتين معا وهما الحرفية والتوسيعية

خلاصة

إن مستوى المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية يتعلق كثيرا باستخدام أساليب الترجمة وتقنياتها المطبقة في التعامل مع وحدات الترجمة الصغرى من الكلمات والمركبات والجمل. وإن ما يستخدمه المترجم من تقنيات الترجمة مثل التحويل والتنقيص والتوسيعية يتزايد في مستوى المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية. وفي كثير من الأحيان فإن استخدام تقنية الحرفية المصاحبة بتقنية التنقيص أو التوسيعية فيما يسمى بإجراء الثنائية يتزايد في مستوى الطبيعية لنصوص الترجمة بالإضافة إلى تزايد مقروئيتها. ومما يكشفه هذا البحث، بناءً على إجابات المستجيبين، فإن الترجمة الإندونيسية لآيات الأمر القرآنية الواردة في القرآن الكريم ترجمة تفسيرية حصلت على مستوى المقروئية العالي. وهذه النتيجة أكدها حواصل اختبار التتمة التي دلت على أن مستوى المقروئية لترجمة آيات الأمر القرآنية قد نال مستوى الاستقلال الذي يؤدي إلى عدم حاجة القارئين إلى مساعدة الآخرين لفهم هذه الترجمة.

قائمة المراجع

Al-Atsir, I. (2010). *Al-mutsul al-tsair fi adab al-kuttab wa al-sya'ir*. [Online]. Available: http://www. alwaraq.com [Retrieved July 18, 2019].

Al-Badani, N. A. et al. (2015). The transfer of the implicature of *iltifat* from Arabic into English. *Pertanika Journal Social Science & Humanities, 23*(S), 27–41.

Al Farisi, M. Z. (2010). Keterjemahan ungkapan kinayah dalam bahasa Arab ke dalam bahasa Indonesia. *Bahasa & Sastra*, *10*(2), 188–200.

Al Farisi, M. Z. (2014). *Pedoman penerjemahan Arab-Indonesia: Strategi, metode, prosedur, teknik*. PT Remaja Rosdakarya.

Al Farisi, M. Z. (2015). Speech act of *iltifat* and its Indonesian translation problem. *Indonesian Journal of Applied Linguistics (IJAL)*, *4*(2), 214–225.

Al Farisi, M. Z. (2018). Readability analysis of the imperative verses translation of the holy Quran. In Ade Gafar Abdullah et al. (Eds.), Literacy, culture, and technology in language pedagogy and use (pp. 571-575). SCITEPRESS – Science and Technology Publications, Lda.

Al-Ghalayaini, M. (2010). *Jami'u al-durusi al-'Arabiyyah*. Muassasat al-Risalat Nasyirun.

Al-Hasyimiy, A. (2001). *Jawahir al-balaghah fi al-ma'ani wa al-bayan wa al-badi'*. Dar al-Kutubi al-'Ilmiyyah.

Alisjahbana, S. T. (1978). *Tata bahasa baru bahasa Indonesia*. Penerbit Dian Rakyat.

Al-Kaf, 'U. 'A. (2008). *Al-balaghatu: Al-ma'an al-bayan al-badi'*. Dar al-Minhaj.

Al-Qazwaini, J. (2011). *Al-idhah fi 'ulum al-balaghah*. Dar al-Jail.

Al-Shawi, M. A. (2013). Translating euphemisms: Theory and application. *Journal of American Arabic Academy for Sciences and Technology*, *4*(8), 123–132.

Al-Suyuthi, J. (1386 H). *Al-itqan fi 'ulum al-Qur'an*. Daru al-Syuruq.

Al-Tunisi, A. (1984). *Al-tahrir wa al-tanwir: Tahrir al-ma'na al-sadid wa tanwir al- 'aql al-jadid min tafsir al-kitab al-majid*. al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nasyr.

Al-Zuhaili, W. (1418 H). *Al-tafsir al-munir fi al-'aqidat wa al-syariat wa al-manhaj*. Dar al-Fikr al-Mu'ashir.

Cummings, L. (2005). *Pragmatics: A multidisciplinary perspective*. Lawrence Erlbaum Associates Publisher.

Eggins, S. (2004). *An introduction to systemic functional linguistics*. (Second edition). Continuum.

Flesch, R. (2005). *How to write, speak and think more effectively*. New American Library.

Garces, C. V. (2008). Translating the imaginary world in the Harry Potter series on how Muggles, Quaffles, Snitches, and Nickles travel to other cultures. *Revista de Traduccio*, 9, 121–134.

Gumperz, J. J. & Hymes, D. (1972). *Directions in sociolinguistics*. Holt Rinehart and Winston Inc.

Kemenag. (2018). *Al-Qur'an dan terjemahnya*. CV Toha Putra Semarang.

Keraf, G. (1980). *Tata bahasa Indonesia untuk Sekolah Lanjutan Atas*. Nusa Indah.

Lasyin, 'A. (2014). *Ma'ani al-tarakib (dirasah tahliliyyah fi mabahits 'ilmi al-ma'ani*. Dar al-Fikri al-'Arabiy.

Mey, J. (2008). *Pragmatics: An introduction*. Blackwell Publisher.

Moeliono, A. M. (1992). *Tata bahasa baku bahasa Indonesia*. Perum Balai Pustaka.

Molina, L. & Albir, A. H. (2002). Translation techniques revisited: A dynamic and functionalist approach, *Meta*, *4*(4), 498–512.

Poedjawijatna, I. R. & Zoetmulder, P. J. (1964). *Tata bahasa Indonesia untuk Sekolah Landjutan Atas*. N.V. Obor.

Rahardi, K. (2010). *Pragmatik kesantunan imperatif bahasa Indonesia*. Erlangga.

Ramlan, M. (1987). *Ilmu bahasa Indonesia, sintaksis*. CV Karyono.

Shanmugam, K. (2010). Pantun translation into English in women's writings in twentieth-century British Malaya. *Journal of Modern Languages*, *20*, 80–93.

Silalahi, R. (2009). *Dampak teknik, metode, dan ideologi penerjemahan pada kualitas terjemahan teks medical-surgical nursing dalam bahasa Indonesia*. (Disertasi). Program Studi Doktor Linguistik, Sekolah Pascasarjana, Universitas Sumatera Utara, Medan.

Slametmuljana. (1959). *Kaidah bahasa Indonesia II*. Penerbit Nusa Indah.

Thalib, M. (2016). *Al-Qur'anul karim tarjamah tafsiriyah*. Qolam Mas.

'Utsaimin, M. S. (1434 H). *Syarh al-balaghah min kitab qawa'id al-lughah al-'Arabiyyah*. Muassasatu al-Syaikhi Muhammad ibn Salih al-'Utsaimin al-Khairiyyah.

Verhaar, J. W. M. (2008). *Asas-asas linguistik umum*. Gadjah Mada Univesity Press.